Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا ما أشبه الليلة بالبارحة ! فى الجاهلية هجا « بشر بن أبى خازم » سيد العرب « أوس بن حارثة » فقالت له أمه سعدى : إنه لا يغسل هجاءه لك إلا مدحُه .

وهذا « كعب » يهجو الأنصار ، فما تزال قريش به حتى يمدحهم ، ليصلح بشعره ما أفسد !

و « ابن هشام » قد أفرد فى (السيرة) فصلاً خاصًّا لما قيل من الشعر فى يوم بدر[١] كما أفرد فصلاً آخر لما قيل من الشعر فى يوم أحد[٢] وكذلك فعل فى ذكر الأسباب التى دعت إلى فتح مكة[٣] ثم ظل يتتبع أقوال الشعراء فى الصراع المرير بين الشرك والإسلام ، إلى آخر عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . ولقد يكفى هنا أن نستشهد بقصيدتين ، نقدمهما دليلاً يدحض ما قيل عن كراهة الإسلام للشعر ، واشتغال المسلمين عنه بالجهاد ، وحرصهم على أن يطرحوه مع الجاهلية التى ذهبت إلى غير رجعة .

القصيدة الأولى ، للشاعرة القرشية « قتيلة بنت الحارث » أخت النضر بن الحارث وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمه فقُتل صبرا ، وهو من أفلاذ أكباد قريش[٤] . فقالت أخته « قتيلة » تبكيه :

يا راكبا إن الأثيـــل[٥] مَظِنَّة ... من صبح خامسة وأنت موفقُ
أبلغ بهـــا ميْتـــًا بأن تحيـــةً ... ما إن تزال بها النجائب تخفق
منى إليك ، وعـــبرةً مسفوحـــة ... جادت بواكفِها ، وأخرى تخنُق
هل يسمعَنّى النضرُ إن ناديتُه ... أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أمحمد ، يا خـــير ضنء كريمة ... فى قومها ، والفحلُ فحل مُعرِق
ما كان ضرّك لو مننتَ وربما ... منَّ الفتى وهو المغيظ المحنَـــق
أو كنت قابلَ فدية فلينفقنْ ... بأعز ما يغـــلو به ما ينفق
فالنضر أقربُ من أسرتَ قرابةً ... وأحقهم ؛ إن كان عتقٌ يعتق

---

(١) السيرة : ٣/٨ – ٤٥ ط الحلبى .
(٢) السيرة : ٣/١٣٦ – ١٧٧
(٣) السيرة : ٤/٣١ – ٤٠ .
(٤) السيرة : ٣ – ٢٩٣ .
(٥) موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء ، به قتل « النضر بن الحارث » صبرا .